شرح أصول الكافي
السيد جعفر الحسيني الشيرازي
أبواب التاريخ
الجزء السابع
الشجرة الطيبة
دار العلوم

شرح أصول الكافي

أبواب التاريخ

السيد جعفر الحسيني الشيرازي

الجزء السابع

بَابُ مَوْلِدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقُتِلَ عليه السلام فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِتِسْعٍ بَقِينَ مِنْهُ، لَيْلَةَ الْأَحَدِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، بَقِيَ بَعْدَ قَبْضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ[١].

١ - الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَارِسِيِّ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ مُحَمَّدِ ابْنِ يَحْيَى، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ أَبَانٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: اصْبِرِي سَبْتاً[١] ....

---

[١] (وهو أول هاشمي ولده هاشم مرتين):

جدّه هاشم من طرف الأب والأم، والصواب أن يقال: هو وإخوته أول هاشميين ولدهم هاشم مرتين، فإن طالباً وعقيلاً وجعفراً أيضاً أبناء أبي طالب وفاطمة بنت أسد رضوان اللّه عليهما، ولذا عبّر بعض المؤرخين بأنها أوّل هاشمية ولدت لهاشمي.

الحديث الأول:

[١] (اصبري سبتاً):

«السبت» في الأصل القطع[١]، فيقال لقطعة من الزمان سواء كانت قصيرة أم طويلة، فالمعنى: اصبري مدة من الزمان فستلدين مثله إلا في النبوة.

---

(١) راجع المفردات ص ٣٩٢.

وَتَتَعَجَّبِينَ مِنْ هَذَا! إِنَّكِ تَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ بِوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ.

٤- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ الْبَرْقِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ النَّيْسَابُورِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أَسِيدِ بْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي

ثم إنه كما بشّرت فاطمة بنت أسد أبا طالب، كذلك بشّر أبو طالب فاطمة بأنها ستلد وصي هذا المولود.

الحديث الرابع:

في البحار: والظاهر أن القائل كان هو الخضر عليه السلام[1].

ثم إن كلامه يتضمن عدّة مقاطع:

١ـ إيمان أمير المؤمنين عليه السلام باللّه ونسبته إلى الرّسول ﷺ وإلى الصحابة، فأما نسبته إلى الإيمان باللّه ففي إسلامه وإخلاصه ويقينه... الخ، وأما نسبته إلى الرّسول ﷺ فاحتياطه على الرّسول، وأما نسبته إلى سائر الصحابة فهو أسبقهم في كل فضيلة.

٢ـ قوته في الدين من مختلف الجهات، في القتال والنهوض، ولزوم منهج الرّسول ﷺ، والنطق بالحق.... الخ.

٣ـ بيان أن الهداية في اتّباعه مع بيان سبب ذلك.

٤ـ رئاسته للمؤمنين، وكونه كالأب الرحيم لهم... الخ، أما الكفار فكان شديداً عليهم.

٥ـ عدم تأثره بالشبهات والمشكلات، فلزم الحق في الناس والأموال... وغير ذلك.

٦ـ لم يكن فيه عيب ولا مهمز، فلذا لم يهتم ببدنه بما يخالف الشرع، لكنه كان قوياً في أمر اللّه، من غير تكبّر.

---

(١) البحار ج٤٢ ص٣٠٦.

قُبِضَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْتَجَّ الْمَوْضِعُ بِالْبُكَاءِ[١]، وَدَهِشَ النَّاسُ، كَيَوْمَ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَاءَ رَجُلٌ بَاكِياً وَهُوَ مُسْرِعٌ مُسْتَرْجِعٌ، وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ انْقَطَعَتْ خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ[٢]، حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ، كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَاماً[٣]، ....

٧ـ كان ملتزماً للحق، فيوصل الحق إلى أهله حتى لو كانوا ضعفاء، ويأخذ الحق من كل أحد حتى لو كانوا أقوياء.

٨ـ نتيجة جهاده هو قوة الإسلام، وظهوره، واشتداد عوده.

٩ـ بيان مصابه، وأثره على المؤمنين، مع بيان الرضا بقضاء اللّه تعالى، والتسليم لله في أمره.

١٠ـ الدعاء له عليه السلام بالدرجات الرفيعة، والدعاء للمؤمنين لئلا يضلوا بعده.

[١] (ارتجّ الموضع بالبكاء.....) الخ:

(ارتجّ) من الرجّ والارتجاج بمعنى الاضطراب، و«الموضع» الكوفة أو المسجد ونحوه، و«دهش» بمعنى البهت والتحيّر، «مسترجع» أي قائلاً ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

[٢] (انقطعت خلافة النبوة):

أي الخلافة بلا واسطة، أو بمعنى استيلاء خلفاء الحق.

المقطع الأول

أولاً: نسبته إلى الإيمان باللّه تعالى

[٣] (كنت أول القوم إسلاماً):

تصديقاً للرسول صلى الله عليه وآله بعد البعثة، وإلّا فقد مرّ أنه عليه السلام كان مؤمناً من حين ولادته، بل من حين خلقهم اللّه قبل خلق العالم فجعلهم بعرشه محدقين.

وسبقه إلى الإسلام على الجميع مما اتفقت عليه العامة والخاصة، إلّا أن بعض العامة أراد إنكار فضل إسلامه بأنه كان قبل بلوغه!! ولا يخفى وهن هذا